

ديوان

# الغزة



ابن النعمان الغزالي

ديوان  
لِغَزَّة

الشاعر.  
ابن النعمان الغزالي

لِغَزَّة

تأليف :

ابن النعمان الغزالي

تنسيق داخلي :

إيمان العواضي

تصميم الغلاف :

طارق عزيز جفمان

---

جميع الحقوق محفوظة لدى الناشر ....

لا يسمح بإعادة اصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر، أو الكاتب

## الإهداء..

### إهداءً إلى الشهداء

إلى من سكنوا الثرى، فأيقظوا فينا ضمير السماء...  
إلى أرواحٍ ما عرفت الانحناء، فصعدت إلى الله وفي أكفها مفاتيح الكرامة...  
إلى الشهداء في غزة — يا مَنْ تَرَكْتُمْ وصاياكم في حجارة البيوت، وسُطُورًا  
من نورٍ على جدران الليل...  
نهديكُم هذا الحرف، لا لنوفيكُم حقَّكم، بل لنعتذر عن عجزنا، عن صمتنا، عن  
عيونٍ تراكب الدخان ولا تبصر النور الذي كنتم عليه شهودًا.  
أنتم النشيدُ إذا خرسَ المغنُّون، وأنتم الآياتُ حين سكتَ المفسِّرون، وأنتم  
الحياةُ حين ضاقت الحياةُ بأهلها.  
سلامٌ على أجسادٍ صلَّت على ترابها، فصار طاهرًا بكم.

### \*مقدمة ديوان "لغزة"

في عالم الشعر، حيث تتحول الكلمات إلى مشاعر وتجسيد للألم، يولد ديوان "لغزة" للشاعر ابن النعمان الغزالي كصرخة ملحمية تنبض بالروح، تكشف عن حكاية مدينة لا تموت. هذا العمل الشعري ليس مجرد صفحات، بل هو روح تروي حكاية غزة، التي وُلدت من رماد الألم وبقيت رمزاً للكرامة والصمود رغم الموت والخذلان.

ديوان "لغزة" يجسد فلسطين بكل أحلامها وآلامها، ويروي حكايات الدماء الطاهرة التي نزفت، والصخور التي باتت شاهداً على ما كان. ابن النعمان الغزالي يتجاوز حدود الكلمة ليضع بين أيدينا قصائد تهتز لها القلوب وتفيض بالأمل الممزوج بالألم، تستعرض لنا غزة بمقاومتها التي لا تعرف التراجع، بنضالها الذي لا يخمد، بأطلالها التي تُولد منها الحياة من جديد.

يجسد هذا الديوان تلك اللحظات التي تتشابك فيها مشاعر التضحية والخذلان، ويكشف عن جمال المدينة وسط ركامها. لكل قصيدة في هذا العمل صوتٌ يتحدث، ونغمةٌ تنبض، في كل حرف تسكن روح تحكي عن قهر الأعداء وألم الخذلان. ولكن رغم ذلك، لا تغيب في كلمات ابن النعمان الغزالي بارقة الأمل، تلك التي تجعل القارئ يدرك أن غزة ليست مجرد مدينة؛ بل هي حياة تُصارع من أجل البقاء، هي انتماء يرفض الزوال، هي قصة كل من ناضل وشهد ورحل وترك أثراً خالداً.

غزة في ديوان "لغزة" ليست فقط المدينة التي عاشت القصف والدمار، بل هي الإنسان الذي حمل همها وقهره، هي الفكرة التي تأبى أن تُمحي، وهي الحلم الذي يُراود كل فلسطيني وكل من يحمل قضية الحرية والعدالة في قلبه. هذا الديوان يلقي الضوء على رحلة الشهداء، هم الذين ساروا نحو المجد غير مباشرين بالموت، هم الذين كتبوا بقلم الدم تاريخاً لا يُنسى.

ويأتي هذا العمل أيضاً ليُسلط الضوء على الخذلان، ذلك الشعور الذي يترك في الروح أثراً لا يُمحي. يتحدث الشاعر عن لحظاتٍ خذلت فيها الأيدي، وتراجعت الوعود، وترك الحلفاء الساحة خاوية، ولكن غزة رغم كل ذلك بقيت في مواجهة العاصفة، تُعيد بناء أحلامها وسط الانقراض، وتُخيط من الركام فجراً جديداً.

في ديوان "لغزة"، نجد مشاهد متشابكة من الألم والجمال، من الموت والحياة، من البكاء والصمود. كل قصيدة تشبه لوحة فنية، ترسم مأساة بعيون المقاومة. ومن بين تلك الصور، نجد الأمل يتسلل كبصيص نور في أعماق الظلام، ليزكرنا بأن غزة رغم جراحها لا تزال حية، لا تزال تقاوم، ولا تزال تحمل اسمها في عيون العالم رغم كل المعاناة.

ديوان "لغزة" ليس فقط عملاً أدبياً، بل هو شهادة على قدرة الشعر في توثيق الأحداث وتحويلها إلى ذاكرة خالدة، تجعل القارئ يختبر تفاصيلها وكأنه يعيشها. الشاعر ابن النعمان الغزالي، بأسلوبه المُبهر وصوره الشعرية العميقة، يُنقلنا إلى قلب المشهد، يجعلنا نسمع صرخات المقاومين، ونشعر بنبض المدينة، ونعيش كل لحظة فيها.

إنه دعوة للوقوف بجانب الحق، ودعوة للتأمل في قصة مدينة قاومت برغم الخذلان، وصمدت برغم الركام، وأصبحت رمزاً لكل إنسان يبحث عن الحرية والكرامة. إنه ليس مجرد ديوان بل رسالة، تُرسل من قلب غزة إلى كل قارئ في العالم، تخبره بأن الحقيقة تسكن بين الكلمات، وأن الأمل يعيش رغم الألم، وأن القوة تنبع من داخل الضعف.

في هذه القصائد، تتشابك لغة الجمال مع لغة الواقع، يتحدث الركام عن أحلام لم تمت، وعن صوتٍ يحمل في طياته مستقبلاً واعدًا رغم كل الظلام. إنها شهادة على نضال شعب، وألم مدينة، وحقيقة إنسانية تُجسد الأمل في أسمى صورته.

ديوان "لغزة" للشاعر ابن النعمان الغزالي، يُمثل قصيدة طويلة تحمل رسائل الحياة والموت، الحزن والصمود، اليأس والأمل. إنه بمثابة صرخة وجدانية تخترق القلوب، ومعلقة تاريخية تُثير العقول وتُحرك المشاعر.

\*لن تُمحي غزة من الذاكرة، ولن تنسى الأرض صوت المقاومة. غزة، كما يُجسدها هذا الديوان، هي الحياة التي تأبى الانكسار.\*

## رفات البيت

إِنِّي لِأَخْشَى رُفَاتَ الْبَيْتِ لَوْ ثَارَا  
وَوَجْهَ طِفْلِ بِصَمَتِ الْعُرْبِ يَحْتَارَا

كَيْفَ السُّكُوتُ وَقَدْ صَارَتْ مَادِنُنَا  
فِي الْقُدْسِ تَبْكِي وَتَسْتَجِدِّي لَنَا عَارَا

وَالطِّفْلُ يَسْأَلُ عَنْ حَقِّ أَضْيَعٍ بِهِ  
وَعَنْ ضَمِيرٍ غَدَا فِي الْكَوْنِ أَحْجَارَا

مَاذَا نَقُولُ لِوَجْهِ الْأُمِّ إِذْ فَقَدَتْ  
أَبْنَاءَهَا وَرَوَتْ فِي الدَّمْعِ أَنْهَارَا؟

الظُّلْمُ يَمْتَدُّ فِي أَرْضِ الْكِنَانَةِ كَمْ  
رَأَيْنَا الدَّمَ فِي أَرْضِ الْعُلَا جَارَا

وَالْقُدْسُ تَصْرُخُ فِي لَيْلٍ يُطَوَّقُهَا:  
"يَا أُمَّةَ الْحَقِّ هَلْ أَبْقَيْتِ أَنْصَارَا؟"



هَـذِي فِلَسْطِينَ تَدْعُو كُلَّ ذِي رَمَقٍ  
وَالْعُرْبُ فِي غَفْلَةٍ يَبْنُونَ أَسْوَارًا

قَدْ خَانَهَا الْوَعْدُ مِمَّنْ كَانَ يَحْرُسُهَا  
وَبَاتَ يَحْمِلُ لِلْأَعْدَاءِ أَخْبَارًا

لَا تَعْجَبُوا إِنْ رَأَيْتُمْ طِفْلَنَا غَضِبًا  
فَالْحَقُّ يَغْضَبُ إِنْ لَمْ يَلْقَ أَحْرَارًا

يَا قُدْسُ عُذْرًا فَإِنَّ الْعُرْبَ فِي سَكْرِ  
وَالضَّمِيرُ غَدَا فِي النَّوْمِ سَكَّارًا

كَمْ مِنْ شَهِيدٍ تَمَنَّى نَصْرَ أُمَّتِهِ  
لَكِنَّهُ وَجَدَ التَّارِيخَ غَدَّارًا

سَتَسْأَلُ الْأَرْضُ عَنْ صَمَتِ الشُّعُوبِ غَدًا  
وَكَيْفَ صَارَ دَمُ الْأَطْفَالِ مِيعَارًا

فَاللّٰهُ يَشْهَدُ أَنَّ الظُّلْمَ مُنْتَشِرٌ  
وَأَنَّ شَعْبًا بِأَيْدِي الْغَدْرِ قَدْ صَارَا

يَا قُدْسُ صَبْرًا فَإِنَّ الْفَجَرَ آتٍ وَلَوْ  
طَالَ الظَّلَامُ وَصَارَ اللَّيْلُ إِعْصَارَا

## داهم عدوك

دَاهِمٌ عَدُوَّكَ فَالْقَوِيُّ ضَعِيفُ  
وَاقْبَلْ عَلَيْهِ مُهَنَّدٌ وَشَقِيفُ

يَا طِفْلَ غَزَّةٍ كَمْ تَحَدَّيْتَ الرَّدَى  
وَالْمَوْتَ حَوْلَكَ رَاعِدٌ وَقَصِيفُ

صَغُرَتْ جُيُوشُ الْأَرْضِ عِنْدَ صُمُودِكُمْ  
وَتَهَاوَتِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ شَرِيفُ

كَمْ مِنْ جُيُوشٍ خَرَّتِ الْأَذْقَانُ مِنْ  
هَوْلِ الْمَشَاهِدِ وَالصَّغِيرُ عَنِيفُ

هَـذِي فَلَسْطِينُ الْتِي عَلَّمْتُمُو  
أَجْيَالَهَا أَنَّ الْجِهَادَ رَغِيفُ

فَاضْرِبْ عَدُوَّكَ بِالْحِجَارَةِ إِنَّهُ  
مَهُمَا تَجَبَّرَ خَائِفٌ وَرَجِيفُ

أَطْفَالُهَا صَنَعُوا مَلَاحِمَ عِزَّةٍ  
فَالنَّصْرُ مِنْ أَيْدِيهِمْ مَعْرُوفُ

قَذَفُوا عَدُوَّهُمْ بِكُلِّ حِجَارَةٍ  
فَكَانَتْهَا فِي كَفِّهِمْ تَخْوِيفُ

لَا تَحْسَبَنَّ صِغَارَ غَزَّةٍ ضُعْفًا  
فَالْحَقُّ فِي أَيْدِيهِمْ تَسْيِيفُ

هُمْ أَشْعَلُوا نَارَ الْكَرَامَةِ فِي الدُّجَى  
فَتَزَلَّزَلَتْ أَرْكَانُهُمْ تَشْرِيفُ

لَمْ يَرْهَبُوا دَبَابَاتِ الْأَعْدَاءِ إِذْ  
جَاؤُوا وَفِي قَلْبِ الْعَدُوِّ نَزِيفُ

يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ هَذَا دَرَسُكُمْ  
مِنْ طِفْلِ غَزَّةٍ دَرَسُهُ تَثْقِيفُ

إِنَّ الْعَدُوَّ مَهْمَا تَجَبَّرَ فِي الْوَعْيِ  
فَمَصِيرُهُ حَتْمًا لَهُ تَحْتِيفُ

وَالنَّصْرُ آتٍ لَا مَحَالَةَ إِنَّهُ  
وَعْدٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْوِيفُ

## الأنقاض

مالي وَغَزَّةَ وَالْأَنْقَاضِ وَالْحُفْرِ  
إِنِّي لَأَذْكُرُ وَجْهَ الطِّفْلِ فِي الصُّورِ

طِفْلٌ يُطَالِعُنِي فِي الرِّكْمِ مُبْتَسِمًا  
كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي جَنَحٍ مِنَ الْكَدَرِ

بِالْأَمْسِ كَانَ يُنَاغِي الشَّمْسَ مُنْطَلِقًا  
يَجْرِي كَفَرَحَةٍ عُصْفُورٍ عَلَى الشَّجَرِ

وَالْيَوْمَ أَضْحَى شَهِيدًا فِي مَقَابِرِهِمْ  
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ ظُلْمًا فَاقَ بِالْقَدَرِ

مَا ذَنْبُ أَطْفَالِنَا فِي الْحَرْبِ يَا زَمَنِي  
حَتَّى يَمُوتُوا بِلا ذَنْبٍ وَلَا وَزَرَ؟

هَلْ يَنْفَعُ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي أَسْكُبُهُ  
أَمْ هَلْ جُنُونٌ بُكَائِي عَادَ لِلصِّغْرِ؟

يَا قُدْسُ عُذْرًا فَإِنِّي لَسْتُ ذَا جَلْدٍ  
أَمَامَ مَشْهَدِ أَطْفَالٍ عَلَى الْحَجَرِ

أَرَى الدِّمَاءَ عَلَى الْجُدْرَانِ نَاطِقَةً  
تَحْكِي حِكَايَةَ شَعْبٍ ثَائِرِ الْفِكَرِ

كَمْ مِنْ يَتِيمٍ غَدَا فِي الْأَرْضِ مُنْفَرِدًا  
يَبْكِي أَبَا غَابٍ فِي ظُلْمٍ وَفِي غَيْرِ

وَكَمْ مِنَ الْأُمَّهَاتِ الثَّاكِلَاتِ غَدَتِ  
تَبْكِي فِرَاقَ بَنِيهَا فِي دَمِ الْمَطَرِ

لَكِنَّ غَزَّةَ رَغَمَ الظُّلْمِ صَامِدَةً  
كَالطُّودِ تَصُمُدُ فِي وَجْهِ الْمُنتَظِرِ

سَتَتَجَلِي الغَمَّةُ السَّودَاءُ عَنْ وَطَنِي  
وَيَرْجِعُ النَّصْرُ فِي فَجْرِ مِنَ الظَّفَرِ

فَاصْبِرْ شَهِيداً فَإِنَّ النَّصْرَ آتِيكَ  
وَالْفَجْرُ يَطْلُعُ مِنْ خَلْفِ الْمُسْتَتَرِ



## هذه حطبُ

ما بالُ عَيْنِكَ خَلْفَ الْقَصْفِ تَلْتَهِبُ  
أَهْذِهِ ذَهَبٌ أَمْ هَذِهِ حَطْبُ؟

تَبْكِي عَلَى وَطَنِ بِالنَّارِ مُشْتَعِلِ  
كَأَنَّ كُلَّ شَطَايَا الْقَصْفِ تَنْتَحِبُ

أَطْفَالُنَا فِي مَهَبِّ الرِّيحِ عَارِيَّةٌ  
وَوَلَدَهُمْ مِنْ بَقَايَا الدَّارِ مُقْتَرِبُ

يَا صَاحِبِي لَا تَقُلْ إِنَّ الزَّمَانَ قَسَا  
فَفِي عُيُونِ صِغَارِ الْقَوْمِ مُنْقَلَبُ

سَيَرْجِعُ الْمَجْدُ يَوْمًا مِنْ مَنَافِيهِ  
وَيَسْتَعِيدُ رُبُوعَ الْعِزِّ مَنْ ذَهَبُوا

وَيَنْهَضُ الشَّعْبُ مِنْ تَحْتِ الرُّكَامِ كَمَا  
يَنْهَضُ الْأُسْدُ إِنْ حَانَتْ لَهَا الطَّلَبُ

لَا تَحْسَبَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ هَازِمَةً  
فَفِي مَجَارِي دُمُوعِ الْحُزَنِ تَنْتَصِبُ

كَمْ مِنْ شَهِيدٍ عَلَى أَرْضِ الْكَرَامَةِ قَدْ  
مَضَى وَأَوْرَثْنَا عِزًّا بِهِ نَثِبُ

هَٰذَا فِلَسْطِينُ لَا تَرْضَى مَذَلَّتَهَا  
وَلَا يَلِينُ لَهَا فِي الْمَجْدِ مُكْتَسَبُ

سَتَسْتَعِيدُ حِمَاهَا مِنْ مَغَاصِبِهَا  
وَيَرْجِعُ الْقُدْسُ مَهْمَا طَالَ الْمُغْتَصَبُ

فَلَا تَقُلْ إِنَّ نَارَ الْحَرْبِ مُحْرِقَةٌ  
فَفِي لَهيبِ الْمَنَايَا ثُوْلُدُ الرُّتَبُ

وَكُلُّ جُرْحٍ عَلَى أَرْضِ الْكَرَامَةِ قَدْ  
يُنْبِتُ الْمَجْدَ لِلْأَجْيَالِ إِذْ تَثْبُ

سَتَشْهَدُ الْأَرْضُ أَنَّ الْحَقَّ مُنْتَصِرٌ  
وَأَنَّ كُلَّ ظَلَامٍ اللَّيْلِ يَنْقَلِبُ

فَاصْبِرْ قَلِيلًا فَإِنَّ النَّصْرَ آتِيهِ  
بُشْرَاهُ وَالْفَجْرُ مِنْ أَعْمَاقِهِ نَصْبُ

## نصرك المتواتر

دَعِ الدَّمَعَ يَجْرِي فِي مَسِيلِ الْمَحَاجِرِ  
وَبُحْ بِالَّذِي خَلَفَ الْحَشَا بِالسَّرَائِرِ

هُنَا غَزَّةُ الْغَرَاءِ تَصْرُخُ فِي الدُّجَى  
وَتَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ ظُلْمَ الْمَجَازِرِ

أَيَا قُدْسَ هَلْ تَسْمَعُ أَنْيْنَ أَحِبَّةٍ  
تَنَاشَرُ لَحْمُ الطِّفْلِ بَيْنَ الْمَقَابِرِ

وَكَمْ مِنْ رَضِيعٍ مَاتَ فِي حِضْنِ أُمِّهِ  
وَكَمْ مِنْ شَيْوُخٍ أُسْكِنَتْ بِالذَّخَائِرِ

مَسَاجِدُنَا دُكَّتْ وَأُطْفِئَ نُورُهَا  
وَصَارَتْ مَآذِنُهَا كَأَشْلَاءِ طَائِرِ

سَيَذْكُرُ تَارِيخَ الْبُطُولَةِ مَوْقِفاً  
لِأَهْلِكَ فِي وَجْهِ الْعُدَاةِ الْغَوَادِرِ

وَقَفْتُمْ وَقُوفَ الْأُسْدِ لَا تَرْهَبُونَ  
جُيُوشَ الْأَعَادِي أَوْ صَلِيلَ الْبَوَاتِرِ

فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الدِّمَاءَ رَخِيصَةً  
سَتَبْقَى شُمُوساً فِي جَبِينِ الْبَصَائِرِ

وَيَا قَادَةَ الْعُرَبَانِ أَيْنَ نَخْوَةٌ  
وَأَيْنَ حَمِيَّاتٌ لِنَصْرِ الْحَرَائِرِ؟

أَمَا أَنْ أَنْ تَصْحُو ضَمَائِرُ أُمَّةٍ  
وَتَنْهَضَ مِنْ نَوْمٍ عَمِيقِ الضَّمَائِرِ؟

سَلَامٌ عَلَى غَزَّةِ الصَّامِدِينَ إِذْ  
تُقَاتِلُ وَخَدَاناً بِعَزْمِ الْمَصَائِرِ

سَتَبْقَى فِلَسْطِينُ الْحَبِيبَةِ حُرَّةً  
وَيَبْقَى فِدَاهَا كُلُّ طِفْلٍ وَثَائِرٍ

فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنًا لِأَهْلِ كَرَامَةٍ  
وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ نَصْرَكَ الْمُتَوَاتِرِ

## أوهاما وأحجازا

إِلَى مَتَى الصَّمْتُ وَالْحُكَّامُ أَشْرَازَا  
وَالْمَوْتُ فِي غَزَّةٍ طَاعُونَ وَمِفَوَازَا

تَرَى الزَّمَانَ يَدُورُ الدَّهْرَ فِي عَجَبٍ  
كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَسْرَاراً وَالْغَازَا

أَيُّ الْحَقَائِقِ فِي هَذَا الْوُجُودِ غَدَتِ  
تُصَارِعُ النَّفْسَ أَوْهَاماً وَأَحْجَازَا

هَلْ الْقَنَابِلُ وَالْأَشْلَاءُ تُنَكِّرُنَا  
أَمْ هَلْ تَرَى الْمَوْتَ يَرْضَانَا وَيَمْتَنَزَا

نَصَارِعُ الْوَهْمِ وَالْحُكَّامِ فِي زَمَنِ  
فِيهِ الضَّرِيرُ بِعَيْنِ الْحَقِّ مُحَرَّازَا

زَمَنُ الْعَجَائِبِ تَهْوِي فِيهِ أَفْنَدَةٌ  
وَالذُّلُّ بِالذُّلِّ وَالتَّطْبِيعُ جَزَازَا

وَالْحُكْمُ اصْبَحَ فِي الْأَنْقَاضِ مَصْدَرُهُ  
أَنْ يَصْمِتُ الْعَارَ هَلْ لِلْعَارِ اطرَازَا

هَذِي الْحَقِيقَةُ لَمَّا بَاتَ مُنْكَرَهَا  
فِي صَمْتِهِ مُنْتَهَى وَالْخَوْفُ اعْوَازا

نُرِيدُ مِنَّا رَبِيعًا نَسْتَفِيقُ بِهِ  
وَتَوْرَةً كَي نَرَى لِلْعَرَبِ اِبْرَازَا

قَادُوا الْبِلَادَ بِدَهْرٍ مُوَحِّشٍ قَلَقِ  
جَمَاعَةَ الْخِزْيِ وَالتَّطْبِيعِ اقْرَازَا

نَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ لَا نَدْرِي حَقِيقَتَنَا  
وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ تَحْمِلُ الرَازَا



كَأَنَّنَا فِي مَتَاهَاتِ الْوُجُودِ هُنَا  
نُقِيمُ لِلْوَهْمِ أَبْرَاجاً وَأَحْرَازَا

وَالْكُونُ يَضْحَكُ مِنْ أَوْهَامِنَا سَخَرَا  
وَيَرْسُمُ الْغَيْبُ فِي الْأَقْدَارِ إِيجَازَا

مَا زَالَ يَسْأَلُ هَذَا الْقَلْبُ مُعْتَرِضاً:  
"أَنَحْنُ كُنَّا حَقِيقَاتٍ وَأَرْكَازَا؟"

وَالْعَقْلُ يَبْحَثُ عَنْ سِرِّ يُفَسِّرُهُ  
وَكُلَّمَا فَكَّ سِيراً زَادَهُ حَازَا

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ ضَاعَتْ بَصَائِرُنَا  
هَلْ يَسْتَعِيدُ ضَمِيرُ النَّفْسِ إِعْزَازَا؟

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَرَى الْأَحْدَاثَ تَصَفَعُنَا  
وَنَحْنُ نَحْسَبُ أَنَّ الصَّفْعَ إِنْجَازَا

كَأَنَّ فِي الْقَوْمِ مَوْتًا صَارَ يَسْكُنُهُ  
وَصَارَ يَحْسَبُ أَنَّ الذُّلَّ إِعْجَازًا

فَإِنْ صَحَوْنَا فَإِنَّ الْكَوْنَ يَشْهَدُنَا  
وَإِنْ غَفَوْنَا فَإِنَّ الذِّلَّ قَدْ فَازَا

### طيور الموت

أَكْرِمَ بِنَا قَوْمًا بِغَزَّةٍ تُحْشَرُ  
كَأَنَّ دِمَاءَ الطُّهْرِ فِيهَا تُعْطَرُ

كَأَنَّ طُيُورَ الْمَوْتِ تَنْثُرُ رِيشَهَا  
عَلَى جَسَدٍ بِالْجُرْحِ بَاتٍ يُحَاصَرُ

وَكَاَنَّ أَطْفَالَ الْمَدِينَةِ أَنْجُمَ  
هَوَتْ مِنْ سَمَاءِ الْمَجْدِ حِينَ تُبْعَثَرُ

يَمْشِي الْيَتِيمُ عَلَى رُفَاتِ مَنَازِلِ  
كَغُصُونٍ وَرَدٍ فِي الْخَرِيفِ تُكْسَرُ

وَالْأُمُّ تَبْكِي إِذْ تُضَمُّ صِغَارُهَا  
كَحَمَامَةٍ فِي الْعُشِّ بَاتَتْ تُذْعَرُ

وَالشَّيْخُ يَسْأَلُ كُلَّ يَوْمٍ رَبَّهُ:  
"أَيْنَ الْعُرُوبَةُ وَالضَّمَائِرُ تُقْبَرُ؟"

وَالْعُرْبُ فِي صَمْتٍ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ  
حَجَرٌ عَلَى صَدْرِ الْكِرَامَةِ يُنْشَرُ

كَمْ مِنْ خَطِيبٍ فِي الْمَنَابِرِ صَاحٍ  
وَالْقَوْلُ يَبْقَى فِي الْهَوَاءِ يُبَخَّرُ

وَكَأَنَّ أَرْوَاحَ الشَّهِيدِ حَمَائِمَ  
فِي رَوْضَةِ الْفِرْدَوْسِ بَاتَتْ تَزْهَرُ

وَالْأَرْضُ تَشْرَبُ مِنْ دِمَاءِ شَبَابِهَا  
كَأَنَّهَا مِنْ طَوْلِ ظُلْمٍ تَسْكُرُ

يَا غَزَّةَ التَّارِيخِ كَمْ مِنْ عِبْرَةٍ  
فِي جُرْحِكَ أَضْحَى لَغَيْرِكَ دَفْتَرُ

لَا تَحْسَبِي أَنَّ السُّكُوتَ مَذَلَّةٌ  
فَصَمْتُ شُعُوبِ الْعُرَبِ أَدْهَى وَأَخْطَرُ

كَأَنَّ ضَمِيرَ الْعُرَبِ صَارَ جَنَازَةً  
تَمْشِي عَلَى وَقْعِ النِّعَى وَتُقْفَرُ

### ظفائر زينب

وَوَجْهُ الْعِيدِ يَقْبُحُ حِينَ تَبْدُو  
ظَفَائِرُ زَيْنَبٍ تَحْتَ الثَّرَابِ

أَيَا دَهْرًا تَنَاقَضَ فِي الْمَعَانِي  
وَأَظْهَرَ وَجْهَهُ دُونَ احْتِجَابِ

تُسَمَّى الْعِيدَ عِيدًا وَالضَّحَايَا  
تُعَانِقُ مَوْتَهَا دُونَ جَوَابِ

وَتَدْعُو لِلْفَرَحِ وَالْقَلْبُ يَدْمَى  
وَتَطْلُبُ بِسَمَةٍ وَقْتَ النِّحَابِ

فَيَا لِلْعِيدِ كَيْفَ يَكُونُ عِيدًا  
وَزَيْنَبُ فِي ظِلَامِ الْأَرْضِ غَابِ

وَكَيْفَ تَطِيبُ أَفْرَاحُ الْمَعَالِي  
وَقَدْ سُفِكَتِ دِمَاءٌ فِي الرَّحَابِ

كَأَنَّ الْكَوْنَ أَصْبَحَ مُتَنَاقِضًا  
يُسَمَّى الْمَوْتَ نَوْعًا مِنْ ثَوَابِ

وَيَجْعَلُ مِنْ مَآسِينَا حِكَايَاتٍ  
تُقْصُّ عَلَى رُفَاتٍ ٍ فِي الْكِتَابِ

فَيَا زَيْنَبُ يَا رَمَزَ الْمَآسِي  
وَيَا وَجَعًا يَفِيضُ عَلَى الْعَذَابِ

سَيَبْقَى الْعِيدُ مَجْرُوحًا حَزِينًا  
يُعَاتِبُ كُلَّ أَصْنَافِ الْغِيَابِ

وَيَبْكِي فِي صَبَاحَاتِ الْمَعَالِي  
عَلَى طِفْلِ تَلَا شَى كَالسَّرَابِ

فَلَا الْعِيدُ الْمُزَيْنُ فِيهِ عِيدٌ  
وَلَا الْأَفْرَاحُ تَأْتِي بِاقْتِرَابِ

سَتَبْقَى فِي ضَمِيرِ الْكَوْنِ جُرْحاً  
يُذَكِّرُ كُلَّ حُرٍّ بِالْحِسَابِ

وَيَسْأَلُ كُلُّ مَنْ مَرَّ اسْتِحْيَاءً:  
أَهَذَا الْعِيدُ أَمْ زَمَنُ الْخَرَابِ؟



### هذا الركام

لما رأيت ركام الدار كيف حرى  
رأيت كبدي على أنقاضه كفرا

وأنكر الحرب حين تناقضت دعتي  
وسار للحزن يطفو بعدما بُترا

أشتكي الدهر إن الدهر حيرني  
بين النقيضين ما أبقى وما كسرا

أبقى فؤادا على الأطلال مفترش  
يدا لأختي وخصلة شعارها العطرا

جبين أُمي وللطين الكريم به  
آثاره حين عانقها بما قدرا

أبقى بروحي لروح أخي مواقفها  
حين اصطفته يد الرحمن فانتصرا

هذا الركاب يديّ أبي وقدرته  
وبعض سعيه كي نحيا بها أمرا

## زائر الأفق

مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ فِي أَرْضِ الْكَرَامَةِ بَلْ  
حَيٌّ يُنَادِي وَيَعْلُو زَائِرَ الْأُفُقِ

يَا غَزَّةَ الصَّبْرِ كَمْ مِنْ طِفْلةٍ سَقَطَتْ  
تَبْكِي عَلَى أُمِّهَا فِي لَحْظَةِ الشَّفَقِ

كَمْ مِنْ رَضِيعٍ قَضَى فِي الْمَهْدِ مُبْتَسِمًا  
مَا بَيْنَ قَصْفٍ وَبَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَرَقِ

وَالْأُمُّ تَصْرُخُ وَالْأَشْلَاءُ نَاطِقَةٌ  
فِي كُلِّ رُكْنٍ وَفِي السَّاحَاتِ وَالطُّرُقِ

يَا قُدُسُ، غَزَّةٌ هَا قَدْ أَنْجَبَتْ قَوْمًا  
يَمْشُونَ نَحْوَ الْمَنَايَا دُونَمَا فَرَقِ

قَدْ عَلَّمُوا الْعَالَمَ الْمَخْذُولَ دَرْسًا هُنَا  
أَنَّ الْكَرَامَةَ تَأْبَى ذِلَّةَ الْعُنُقِ

يَا أُمَّةً أَنْكَرْتَ لِنُصْرَةِ حُرِّهِ  
أَيْنَ الضَّمَائِرُ مِنْ هَذَا الدِّمِّ الدَّفِيقِ

هَذِهِ فِلَسْطِينُ تَسْتَصْرِخُ النَّخْوَةَ فِي  
قَلْبِ الْعَرُوبَةِ هَلْ مِنْ نَاهِضٍ يَقِ

لَا تَحْسَبُوا الْمَوْتَ يَنْثِي عِزَّ أُمَّتِنَا  
فَالْمَوْتُ أَكْرَمُ مِنْ عَيْشٍ عَلَى مَلَقٍ

يَا غَزَّةَ الصَّبْرِ صَبْرًا إِنَّ مَوْعِدَنَا  
نَصْرٌ قَرِيبٌ وَفَجْرٌ رَائِعُ النَّسَقِ

### أشباه حكام

أَلَا إِنَّ قَوْمًا فِي الْكَرَاسِي تَنَازَعُوا  
كَقِطْعَانِ جِرْدَانٍ تُصَارِعُ فِي الْوَحْلِ

لَهُمْ هِمَّةٌ تَعْلُو كَقَامَةِ صَرَصَرٍ  
وَعَزْمٌ كَعَزْمِ النَّمْلِ يَزْحَفُ فِي الظِّلِّ

وَأَفْكَارُهُمْ تَسْمُو كَأَجْنِحَةِ الذُّبَابِ  
بِ حِينَ يُحَلِّقُ فِي فُضَاءٍ مِنَ الْهَزْلِ

لَهُمْ مَجْلِسٌ كَالْكَهْفِ يَنْعِقُ أَهْلُهُ  
كَمَا نَعَقَتْ بَوْمٌ عَلَى طَلْلِ الْأَطْلِ

وَالسِّنَّةُ كَالشَّوْكِ تَنْطِقُ حِكْمَةً  
كَحِكْمَةِ ثَعْلَبٍ فِي حَضِيضٍ مِنَ السَّفْلِ

وَأَخْلَقَهُمْ تَسْمُو كَأَخْلَاقِ ضَيْغَمٍ  
إِذَا مَا رَأَى فَأَرَأَ تَوَارِي مِنَ الْخَجَلِ

لَهُمْ هَيْبَةٌ مِثْلَ الْعَصَافِيرِ إِنْ بَدَتْ  
وَصَوْلَةٌ دُودٍ فِي الظَّلَامِ مِنَ الرَّمْلِ

يَصُولُونَ فِي قَاعَاتِهِمْ مُتَفَاخِرِينَ  
كَمَا صَالَ دَجَاجٌ عَلَى كَوْمَةِ الْبَعْلِ

وَيَحْكُمُ فِيهِمْ سَيِّدُ ذُو مَهَابَةٍ  
كَهَيْبَةِ قِرْدٍ فِي احْتِفَالَاتِ الْهَبْلِ

إِذَا مَا مَشَى يَخْتَالُ مِثْلَ نَعَامَةٍ  
وَإِنْ نَطَقَ اسْتَحْيَا الْحِمَارُ مِنَ الْجَهْلِ

وَيَجْمَعُهُمْ مَجْدٌ تَلِيدٌ كَأَنَّهُ  
بَقَايَا طَعَامٍ فِي قِمَامَةٍ ذِي نَذَلٍ

فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا كَمَا النَّاسُ تَدَّعِي  
وَلَكِنَّهُمْ دُونَ الْحَشَرَاتِ فِي الْفِعْلِ

## لَا لِلتَّهْجِيرِ

يَا مَنْ أَرَادُوا طَرَدَ شَعْبٍ أَصِيلٍ  
مِنْ أَرْضِهِ الْمَوْرُوثَةِ التَّأْصِيلِ

أَتَى لَكُمْ أَنْ تَسْلُبُوا حَقَّ أُمَّةٍ  
جَذَرَتِ التَّارِيخَ قَبْلَ وُصُولِي

فِي كُلِّ شِبْرِ مِنْ فِلَسْطِينَ قِصَّةٍ  
تَحْكِي صُمُودَ الشَّعْبِ وَالتَّنْكِيلِ

قُدْسٌ تُنَادِي وَالْخَلِيلُ وَغَزَّةٌ  
وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ صِدْقَ كُلِّ دَلِيلِ

لَنْ يَقْبَلُوا ذُلَّ الْمَنَافِي وَإِنَّمَا  
عِزُّ النُّفُوسِ بِعَوْدَةِ التَّأْهِيلِ



كَمْ حَاوَلُوا مَحَوَ الْهُوَيَّةِ عَنُوءَ  
وَالْحَقُّ يَا بَى غَيْرِ ذَاكَ السَّبِيلِ

فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ كِفَاحِهِمْ  
بَطْلٌ يُقَاوِمُ غَدْرَةَ الْمَدْخُولِ

لَا تَحْسَبُوا أَنَّ التَّهْجِيرَ مُذِلُّهُمْ  
فَالْعِزُّ يَنْبُعُ مِنْ دَمِ الْمَقْتُولِ

إِنْ هَدَمُوا الدَّارَ الْعَتِيقَةَ ظَلَمَهُمْ  
فَالْجَذْرُ بَاقٍ فِي ثَرَى التَّأْصِيلِ

يَا قُدْسُ إِنَّا عَائِدُونَ لِحِضْنِكُمْ  
وَالنَّصْرُ آتٍ رَغَمَ كُلِّ عَوِيلِ

هَيْهَاتَ يَنْسَى الطِّفْلُ مِفْتَاحَ بَيْتِهِ  
وَالشَّيْخُ يَرُوي قِصَّةَ التَّرْحِيلِ

سَيَعُودُ شَعْبِي لِلدِّيَارِ مُظْفَرًا  
وَيَزُولُ جَوْرُ الْغَاصِبِ الْمَخْذُولِ

إِنَّا عَلَى دَرْبِ النِّضَالِ لَنَاصِبَةٌ  
حَتَّى نَعُودَ لِمَوْطِنِ التَّبَجِيلِ

لَا تَطْمَعُوا فِي كَسْرِ عَزَمِ أَحِبَّتِي  
فَالْحَقُّ يَعْلُو فَوْقَ كُلِّ فُصُولِ

وَعَدًا سَتَشْرِقُ شَمْسُنَا بِنَهَارِنَا  
وَيَعُودُ مَجْدُ الشَّعْبِ وَالتَّائِيلِ

### دعني أعيد

اخْنُقْ ضَمِيرَكَ كَيْ يَمُوتَ فَلَنْ يُفِيدَ  
أَنْ يَنْسَحِبَ مَنْ أَوْعَتْهُ الْأَيَّامُ عِيدَ  
فَالْأَمْسِ أَقْبَلَ خَائِفًا  
وَالْيَوْمَ يُولَدُ مِنْ جَدِيدِ  
حَتَّى أَجِدَهُ خَلْفَ أَضْلَاعِي شَهِيدِ  
دَعْنِي عَلَى مَرْمَايَ أَسْعَى كَيْ أُعِيدَ  
مَنْقًا يَعْيشُ بِهِ الْمُحْكَمُ وَالشَّرِيدِ  
دَعْنِي أُعِيدَ

فَالصُّبْحُ تِمْنَالٌ يُعَانِقُهُ الْمُحْطَمُ كَيْ يَرَى  
نُورَ تَوَارِي خَلْفَ جُدْرَانِ الْكَرَى  
وَالدَّهْرُ يَعْبَثُ بِالزَّمَانِ  
وَلَنْ يُوَارِيَهُ الشَّرَاءُ  
وَالْكُونُ يُبْعَثُ صَامَةً بَعْدَ الْحَدِيثِ لِيُقْبَرَ

فَدَعَ الزَّمَانَ يُعِيدُ احْزَانَ الْوَرَى  
 وَيَجْمَعُ الْأَوْطَانَ فِي أَرْضِ الْعَرَاءِ  
 دَعَنِي عَلَى مَرْمَايَ أَسْعَى كَيْ أُعِيدَ  
 مَنَفًا يَعْيشُ بِهِ الْمُحَكَّمُ وَالشَّرِيدُ  
 دَعَنِي أُعِيدَ

دَعَنِي أُعِيدُ الْأَمْسُ مِنْ تَحْتِ الرُّكَامِ  
 فَأَنَا أَرِيدُ الْأَمْسَ فِعْلًا أَنْ يُقَامَ  
 فَالْأَمْسُ أَجْمَلُ مَا يُرَى  
 وَالْيَوْمَ يُحْيِيهِ اللَّامُ  
 دَعَنِي أَسِيرُ عَلَى مَكَبَّاتِ الشَّوَارِعِ فِي الزَّحَامِ  
 وَالْوَيْلُ يَصْحَبُنِي إِلَى بَعْضِ الْخِيَامِ  
 لِأُرَى التَّكَلَّى فِي مَوَاجِعِهِمْ قِيَامَ  
 دَعَنِي عَلَى مَرْمَايَ أَسْعَى كَيْ أُعِيدَ  
 طِفْلٌ تَبَعَثَ بَعْدَ ضَرْبَاتِ الْعَبِيدِ  
 دَعَنِي أُعِيدَ

اخْنُقْ ضَمِيرَكَ حِينَ تَنْتَظِرُ فِي الضِّفَافِ

مَوْتُ يَسِيرُ إِلَى الْمَادَنِ بِاخْتِلَافِ  
وَالْمَوْتُ دَسَّ بِمَجْدِنَا  
سَمُ يُنَادِي بِالزُّعَافِ  
حَتَّى تَرَى أَشْلَاءَ طِفْلٍ بَاتَ يَغْزُوهَا الْجَفَافُ  
وَالْقَبْرِ يُبْنَى لِلْجَمَاعَاتِ الَّتِي تَهْوَى الزَّحَافُ  
وَدَوِيُّ صَارُوخٍ يُنَادِي لِاتِّخَافِ  
دَعْنِي عَلَى مَرْمَايَ أَسْعَى كَيْ أُعِيدَ  
شَعْبٌ تَلَاشَى خَائِفًا كَيْ يَسْتَفِيدَ  
دَعْنِي أُعِيدَ

## فارس القسام

حَمَلْتَ رَايَةَ عِرْنَا يَا ضَيْعَمَا  
وَزَرَعْتَ فِي قَلْبِ الْعَدُوِّ تَهْيُبَا

يَا فَارِسَ الْقَسَامِ يَا رَمَزَ الْفِدَا  
كُنْتَ الْأَشَدَّ عَلَى الْعِدا وَالْأَصْلَبَا

فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ تَرَاكَ مُجَاهِدًا  
تَمْضِي إِلَى نَصْرِ الْحِمَى مُتَأَهِّبَا

كَمْ مِنْ عَدُوٍّ نَالَ مِنْكَ مَذَلَّةً  
وَتَرَكْتَهُ فِي سَوْحِ حَرْبِكَ مُتَعَبَا

فِي غَزَّةِ الْأَبْطَالِ كُنْتَ مُدَبِّرًا  
لِلنَّصْرِ تَرْسُمُ فِي الْوَعَى مَتَطَلِّبَا

يَا أَيُّهَا الْقَائِدُ الضَّيْفُ الَّذِي  
فِي الْقُدْسِ قَدْ أَشْعَلَتْ حَرْباً أَرْعَاباً

هَذِي فَلَسْطِينُ الْحَبِيبَةِ تَنْتَحِي  
حُزْناً عَلَيْكَ وَتَذْرِفُ الدَّمْعَ الصَّبَا

كُنْتَ الْمُدَبِّرَ لِلْعُقُولِ وَحَرْبِهَا  
وَالْقَائِدَ الْمِقْدَامَ حِينَ تَوْجَّبَا

لَمْ تَخْشَ يَوْماً غَارَةً أَوْ قَصْفَةً  
بَلْ كُنْتَ فِي وَجْهِ الرَّدَى مُتَصَلِّباً

عِشْتَ الْبُطُولَةَ وَالْفِدَاءَ مُجَاهِداً  
وَرَحَلْتَ عَنَّا شَامِخاً مُتَحَسِّباً

يَا مَنْ حَمَلْتَ لِوَاءَ عِزِّ خَالِدٍ  
سَتَنْظُرُ فِي التَّارِيخِ دَرْساً مُعْجَباً

نَذَرَ الْحَيَاةَ لِأَرْضِهِ وَشَعْبِهِ  
وَمَضَى شَهِيداً فِي الْوَعَى مُتَقَرِّباً

سَتَظَلُّ يَا ضَيْفُ الْبُطُولَةِ قِصَّةً  
فِي كُلِّ جِيلٍ تُرَوَّى وَتُكْتَبُ

قَدْ كُنْتَ لِلْأَجْيَالِ نِبْرَاساً بِهِ  
نَهَجُ الْجِهَادِ يَظَلُّ دَرْباً طَيِّباً

فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا مَا أَشْرَقَتْ  
شَمْسٌ وَمَا لَاحَ النَّهَارُ وَغَيَّبَا



### أسد العرين

أَضَحَيْتَ يَا ضَيْفُ ابْنَ كُلِّ عَشِيرَةٍ  
وَلَكَ الْبُيُوتُ مَسَاكِنًا وَرَحَابًا

مَا عُدتَ ضَيْفًا بَلْ غَدَوْتَ مُجَاهِدًا  
يَحْكِي الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ إِعْجَابًا

أَسَدُ الْعَرِينِ تَخَافُهُ أَسَدُ الْوَعْيِ  
وَتَهَابُهُ الْأَعْدَاءُ حِينَ أَهَابَا

عَشْرُونَ عَامًا فِي الْجِهَادِ قَضَيْتَهَا  
تَبْنِي لِأُمَّتِنَا الْمَجِيدَةِ بَابًا

كُنْتَ الْمُدَبِّرَ وَالْمُفَكِّرَ وَالَّذِي  
جَعَلَ الْعَدُوَّ يَذُوقُ مَرَّ عَذَابَا

فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ فِلَسْطِينَ الَّتِي  
عَشِقْتَ جِهَادَكَ مَنْزِلًا وَجَنَابًا

وَبِكُلِّ أَرْضِ الْمُسْلِمِينَ مَحَبَّةً  
لَكَ فِي الْقُلُوبِ تَفِيضُ حُبًّا صَابًا

يَا قَائِدَ الْقَسَامِ يَا رَمَزَ الْفِدَا  
قَدْ كُنْتَ لِلْأَجْيَالِ نِعَمَ جَوَابًا

هَزَّتْ فَتَاوَى حَرْبِكَ الدُّنْيَا فَمَا  
تَرَكْتَ لِأَعْدَاءِ الْحِمَى أَسْبَابًا

فِي غَزَّةِ الْأَبْطَالِ كُنْتَ مُخَطَّطًا  
وَرَسَمْتَ لِلنَّصْرِ الْعَظِيمِ كِتَابًا

كَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ تَجَرَّعَ ذُلَّهُ  
وَرَأَى بِتَدْبِيرِكَ الْحَكِيمِ عِقَابًا

عِشْتَ الْبُطُولَةَ وَالْكَرَامَةَ قَائِداً  
وَرَحَلْتَ عَنَّا شَامِخاً هَيَّاباً

فِي كُلِّ مَيْدَانٍ الْوَعْيَ بِصِمَاتِكُمْ  
تَرَكْتَ عَلَى جُدرانِهِ الْقَابِ

يَا مَنْ حَمَلْتَ هُمُومَ أُمَّةٍ غَدَتْ  
تَبْكِي عَلَيْكَ مَدَامِعاً وَنِحَاباً

نِلْتَ الشَّهَادَةَ وَالْمَقَامَ مُعَزَّزاً  
وَتَرَكْتَ فِي التَّارِيخِ دَرْساً طَاباً

سَتَظَلُّ فِي ذَاكِرَةِ شَعْبٍ خَالِداً  
مَا دَامَ نَبْضُ الْقُدْسِ يَسْرِي سَاباً

## ذا الجزم

تروْنَ ذا الجزمِ في المحرابِ معتكفَ  
وابنِ المعاركِ في الأجداثِ قد وقفَ

يسعى لمجدٍ إلى تحريرٍ من صمدوا  
وللشهادةِ يسعى سعيه الشرفاذ

ها قد وقفنا على اركانٍ من عبروا  
فوق الجماجمِ صفاً صامداً عدفَ

نرى الخسارة كالأيامِ تأكل من  
أمسى على الذلِّ خوفاً يطلب الأسفَ

وللمنيةِ يسعى في الديارِ ضحىً  
سنوارنا بـُرْدَةِ الأحرارِ ملتحفا

رجلٌ أتى العز في وكر المنون فما  
أسرى من العز إلا بالعلأ وُصفَ

ومثله سار نصر الله حين أتى  
والعزم في نصرة الأقصى به زحفَ

داع دعى الموت كاسماعيل حينئذ  
الحزم والجزم والإيمان مُغترفا

لله ما وعدوا صدقا وقد بذلوا  
أعز ما يملك الإنسان لو سلفَ

أهدوا من الروح جزءا في الدنا ولهم  
دار وجنات وعدا للخلود كفى

### الشَّرُّ مَحْبُوكٌ

أرى الشرَّ محبوباً بخيطةٍ من الدِّمَا  
وأبصرُ في الأفقِ المُلبِّدِ أنجُما

تَكَالِبُ أَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
على أرضنا حتى غَدَت تَتَأَلَّمَا

يُرِيدُونَ إِخْضَاعَ الْيَمَانِيِّ عِنُوءَةً  
وما عَلِمُوا أَنَّ الْأُبَاةَ تَعَلَّمَا

سَنَضْرِبُ فِي الْبَحْرِ الْخِصَمَ سَفِينَهُمْ  
ونجعلُ من أسطولهم متحطَّما

وإن أرسلوا طيراً تُحَلِّقُ فَوْقَنَا  
سنجعلُها في الجوّ رمداً مُكَوِّمًا

فتاريخنا يحكي بأننا أسودُّه  
وأننا إذا ما الحربُ صارت جهنَّما

نقاتلُ عن أقصى فلسطينَ والقدسِ  
ونحمي حمى الأقصى إذا الليلُ أظلَّما

وما نحنُ ممن يرهَّبُ البطشَ والردى  
ولا من يخافُ الموتَ مهما تعاظما

سيذكرُ تاريخُ الزمانِ صمودنا  
ويكتبُ عنا في الصحائفِ ملحما

فيا قدسُ صبراً إنَّ نصرَكَ قادمٌ  
ويا غزَّةُ الصبرِ الجميلِ تَكْرَما

سنمضي على دربِ الكرامةِ والفدا  
ونرفعُ راياتِ العروبةِ والحمى

وإن جمعوا الأحلاف من كلِّ وجهٍ  
فإنَّ لنا ربَّاً قديراً مُعظِّماً

سيذكرُ هذا العصرُ كيف صمودنا  
وكيف غدا البحرُ الأحمرُ مُلغماً

فيا أيها الباغي تمهَّل وأبصرن  
فإنَّ يمانِي الأصلِ ليس مُسلِّماً

سنُلقيَن درساَ للطغاةِ بأسرهم  
ونجعلُ من أسطولهم متأزِّماً

وإن فاحروا بالمالِ والعِلمِ والقوى  
فإنَّ لنا إيماناً برَبِّ تَعظِّماً

سنمضي على دربِ الجهادِ بعزمنا  
ونجعلُ من أحلامهم متهدِّماً



فيا وطني الغالي اليمانيّ شامخاً  
تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزْماً وَأَنْعُمَا

### النور تعتق

إنا لغزة روح في السجود وفي  
تكبيرنا صرخة الأحرار تنطلق

كأن كل شهيد فيك مئذنة  
والدم المسفوك في أرضك الشفق

لو كان للموت معنى غير عزتنا  
ما كان في ساحة الأبطال نستبق

نمضي إلى المجد لا نخشى عواقبه  
فنحن في درب عز نحوه نثق

يا غزة الصبر كم في الجرح من أمل  
وكم على باب نصر سوف نخترق

ما ضرَّ أن ضاقتِ الدنيا بساحتنا  
فالقدسُ في القلبِ والإيمانُ يتَّسقُ

نحنُ الذين إذا نادى المنادي لنا  
نمضي وفي العينِ نورُ الحقِّ يأتلقُ

كم من جراحٍ على الأجسادِ شاهدةٍ  
لكنَّ أرواحنا بالعزِّ تنعتقُ

يا غزّةَ الفجرِ إنّنا في مسيرتنا  
نمضي وفي القلبِ فجرٌ سوف ينبثقُ

والنصرُ آتٍ ولو طال المدى زمناً  
فالحقُّ في كفِّنا سيفٌ ومنطلقُ

إنّا صنعنا من الآلامِ ملحمةً  
والمجدُ في صبرنا تاريخٌ يُخلَقُ

يا قدسُ يا غزّةَ الأحرارِ ما برحت  
أرواحُنَا في حِمَاكِ النورِ تعتنقُ

## الأشلاءِ معركةٌ

طفلٌ تجزأَ أشلاءً وأشلاءُ  
كأنَّه في سماءِ الموتِ أضواءُ

جسدٌ تناثرَ في الأرجاءِ يسألُنا  
أينَ الضميرُ وأينَ اليومَ أحياءُ؟

ما عادَ في القلبِ إلا الحزنُ يسكنُه  
والدمعُ في مقلّةِ الإنسانِ إغفاءُ

يا طفلَ غزّةٍ في التاريخِ ملحمةٌ  
ودمكُ الطاهرُ الموعودُ إحياءُ

ما للطفولةِ والأشلاءِ معركةٌ  
وللبراءةِ في الأحداثِ أنباءُ

لو كان في الأرض معنى للعدالةِ ما  
صارت دماءُ صغارِ اليومَ أشياءَ

يا صارخاً في ضميرِ الكونِ منتحباً  
في كلِّ جرحٍ لنا تاريخٌ وآراءُ

كأنَّ أطفالَ غزّةٍ في مصائبهم  
للمجدِ درسٌ وللأجيالِ إهداءُ

يا أمةً نامَ فيها الحقُّ منكسراً  
متى يعودُ إلى الأوطانِ اسراءُ؟

قد صارَ جرحُك في التاريخِ ملحمةً  
وفي دمائك للأحرارِ إichاءُ

يا طفلَ غَزَّةَ في عَيْنِكَ معجزةٌ  
وفي شهادَتِكَ التاريخُ والماءُ

إن غابَ عنكَ ضميرُ الكونِ في غفلةٍ  
فاللهُ يشهدُ والتاريخُ مستاءُ

## نصر أكيد

سَلَامٌ عَلَى الْأَرْضِ تِلْكَ الَّتِي  
يُعَانِقُهَا وَجْهُ طِفْلِ شَهِيدٍ

تَنَامُ عَلَى صَدْرِهَا الذِّكْرِيَّاتُ  
وَتَصْحُو عَلَى وَقَعِ صَوْتِ بَعِيدٍ

يُطَارِدُهَا الْحُزْنُ فِي كُلِّ رُكْنٍ  
وَيَكْتُبُ فَوْقَ جَبِينِ الْوَلِيدِ

حِكَايَاتُ أُمِّ تُنَاجِي السَّمَاءَ  
وَتَسْأَلُ عَنِ مَوْعِدِ الْوَعْدِ كَيْدُ

وَتَبْكِي عَلَى كُلِّ شِبْرٍ هُنَا  
دِمَاءٌ تُنَادِي: "أَلَا مِنْ مُعِيدٍ؟"



وَتَمْشِي عَلَى دَرَبِهَا الْأُمْنِيَّاتُ  
كَأَشْبَاحِ حُلُمٍ تَوَارَى جَدِيدُ

وَفِي كُلِّ زَاوِيَةٍ صَرْخَةٌ  
تُحَاكِي صَدَى الْفَجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ

سَلَامٌ عَلَى كُلِّ أُمٍّ هُنَا  
تُصَلِّي لِتَحْيَا رُؤَى مِنْ جَدِيدِ

وَتَحْمِلُ فِي قَلْبِهَا ذِكْرِيَّاتِ  
كَأَنَّ الزَّمَانَ عَلَيْهَا جَلِيدُ

سَلَامٌ عَلَى الْأَرْضِ تِلْكَ الَّتِي  
تُغْنِي لِأَطْفَالِهَا فِي الْمَهِيدِ

وَتَكْتُبُ بِالدَّمِّ تَارِيخَ شَعْبِ  
يُقَاوِمُ فِي الْأَرْضِ ذُلَّ فَرِيدِ

سَلَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ هُنَا  
يُنَاجِي الضَّحَايَا بِصَوْتٍ فَرِيدٍ

وَيَحْمِلُ فِي نَبْضِهِ أُغْنِيَاتِ  
تُعَانِقُ وَجْهَ الصَّبَاحِ الْوَلِيدِ

سَلَامٌ عَلَى الْأَرْضِ تِلْكَ الَّتِي  
سَتَبْقَى مَلَاذًا لِنَصْرِ أَكِيدِ

### دعني أراهن

دَعْنِي أُرَاهِنُ أَنْ مَوْتَكَ آتِي  
يَا قَوْمُ فِي صَمْتٍ بِلا نُبْرَاتِ

صَمْتُ يُغَطِّي كُلَّ رُكْنٍ فِي الْحِمَى  
حَتَّى غَدَوْنَا أُمَّةَ الْأَمْوَاتِ

نَتَّظَاهِرُ الْإِحْسَاسَ وَهُوَ مُزَيَّفٌ  
وَنُثَمِّلُ الْأَحْيَاءَ فِي الْحَلَقَاتِ

نَتَّصَنِّعُ التَّصْرِيحَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ  
وَنُرَدِّدُ الْكَلِمَاتِ كَالْآلَاتِ

نَتَحَدَّثُ الْفُصْحَى بِلا مَعْنَى لَهَا  
وَنُعِيدُ تَكَرَّارَ الْقَدِيمِ الْبَاتِ

صَمْتُ الْقُبُورِ أَخَفُّ مِنْ صَمْتِ الَّذِي  
يَحْيَا وَيَمْشِي خَائِفَ النَّظَرَاتِ

كَمْ مِنْ شُعُوبٍ أَعْلَنْتْ ثَوْرَاتِهَا  
وَشُعُوبُنَا فِي غَيْبَةِ السُّبَاتِ

يَتَسَاقَطُ الْأَحْرَارُ فِي أَوْطَانِنَا  
وَنُتَابِعُ الْأَخْبَارَ كَالشَّاشَاتِ

يَا أُمَّةً كَانَتْ مَنَارَ هِدَايَةٍ  
أَضَحَتْ كَقَشٍّ فِي مَهَبِّ الْآتِي

مَاذَا جَرَى لِلضَّادِ حَتَّى أَصْبَحَتْ  
لُغَةً السُّكُوتِ وَخِلْسَةً الْهَمَسَاتِ

وَالْفِكْرُ مَقْتُولٌ وَكُلُّ مُفَكِّرٍ  
يَخْشَى الْمَصِيرَ وَسَطَوَةَ السُّلْطَاتِ

وَالشَّعْرُ صَارَ تَمَائِمًا مَحْفُوظَةً  
نَتَغَنَّى بِالْمَاضِي وَالذِّكْرِيَّاتِ

يَا قَوْمُ إِنَّ الصَّمْتَ لَيْسَ فَضِيلَةً  
فِي زَمَنِ تَعْلُو بِهِ الْأَصْوَاتِ

إِنَّ السُّكُوتَ عَنِ الْحَقِيقَةِ خِزْيَةٌ  
وَالصَّمْتُ يَجْلِبُ أَعْظَمَ النِّكَبَاتِ

فَاسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقْدَةٍ أَوْدَتْ بِكُمْ  
وَاسْتَنْهَضُوا الْهَمَمَ لِيَوْمِ نَجَاةٍ

### الطفولة موجعة

ثوري بِصَدْرِي فَالْطُفُولَةُ مُوجِعَةٌ  
وَالْقَلْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ مُتَوَجِّعَةٌ

مَا بَيْنَ أَطْفَالٍ تَنَامُ مُشَرَّدَةً  
وَطُفُولَةٍ بِيَدِ الْحُرُوبِ مُرَوَّعَةٌ

كَمْ مِنْ صِغَارٍ أَدْرَكَتْهُمْ غُرْبَةً  
وَمَضَوْا يُتَامَى فِي الدُّرُوبِ الْمُفْرِعَةِ

وَطَنٌ يَنْنُ وَأَدْمُعٌ مَسْفُوحَةٌ  
وَبَرَاءَةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ ضَائِعَةٌ

يَا لِلطُّفُولَةِ كَيْفَ صَارَتْ هَمَّهَا  
وَعَدَتْ عُيُونَُ الطِّفْلِ غَيْرَ مُشْعِشَةٍ

مَا عَادَ يَعْرِفُ غَيْرَ طَعْمِ مَرَارَةٍ  
وَالْخَوْفُ يَسْكُنُ رَوْحَهُ الْمُتَصَدِّعَةَ

قَدْ كَانَ يَحْلُمُ بِالسَّعَادَةِ وَالْهَنَاءِ  
فَعَدَا يُقَاسِي غُرْبَةً مُتَقَطِّعَةً

هَذَا طُفُولَتُنَا تَصِيحُ بِوَجْهِهَا  
هَلْ مِنْ ضَمِيرٍ أَوْ قُلُوبٍ خَاشِعَةٍ

أَيْنَ الْإِنْسَانِيَّةُ فِي زَمَنِ غَدَا  
فِيهِ الضَّمِيرُ كَأَنَّهُ فِي قَوَّعَةٍ

يَا صَرْخَةَ الطِّفْلِ الْمُشَرَّدِ فِي الدُّجَى  
هَذَا ضَمَائِرَ غَافِلَاتٍ رَاتِعَةٍ

كَمْ مِنْ طُفُولَةٍ فِي الْمَخِيْمَاتِ انْطَوَتْ  
تَحْكِي حِكَايَاتِ الْأَسَى الْمُتَتَابِعَةِ

مَا عَادَ يَعْرِفُ غَيْرَ لَوْنِ دُمُوعِهِ  
وَالْخَوْفُ يَمَلَأُ رُوحَهُ الْمُتَضَعِّعَةَ

يَا رَبِّ عَوْنَا لِلطُّفُولَةِ إِنَّهَا  
فِي كُلِّ أَرْضٍ كَالزُّهُورِ الْيَانِعَةِ

لَا تَتْرُكِ الْأَطْفَالَ نَهْبًا لِلْأَسَى  
فَهُمُ الْبَرَاءَةُ وَالْقُلُوبُ الطَّالِعَةُ

ثُورِي بِصَدْرِي يَا جِرَاحَ طُفُولَةٍ  
فَلَعَلَّ ثُورَتَنَا تَكُونُ النَّافِعَةَ



لِعَزَّة \_\_\_\_\_ ابن النعمان الغزالي

« الخاتمة »

قَبْلَ شَهِيدِكَ كَيْ تُعَانِقَهُ السَّمَاءُ  
وَأَتْرُكَ جَبِينَكَ فِي جَبِينِهِ يَحُلُمَا

قَبْلَهُ فَالشُّهَدَاءُ أَكْرَمُ مَنْ مَضُوا  
وَالْمَجْدُ يَسْجُدُ حِينَ يَلْقَاهُمْ دَمَا

ديوان

لغزاة

ابن النعمان الغزالي